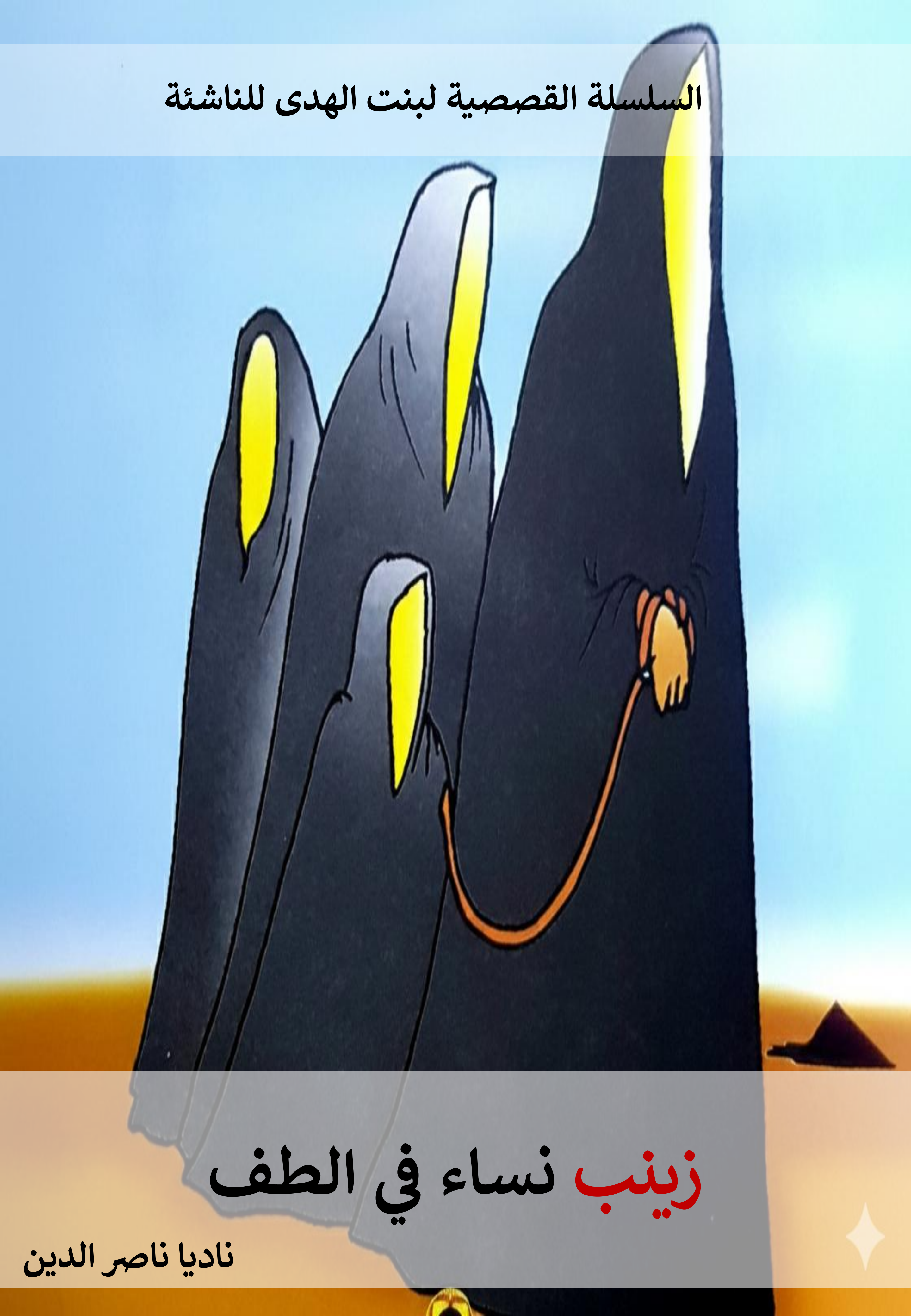
السلسلة القصصية لبنت الهدى للناشئة



زينب نساء في الطف

ناديا ناصر الدين

السلسلة القصصية لبنت الهدى للناشئة



أسم القصة

زينب نساء في الطف

تأليف

ناديا ناصرالدين

رسوم

جواد خفاجة

ألوان كمبيوتر

محمّد نورالدين

الناشر

دارالمحجّة البيضاء

بسم الله الرحمن الرحيم

أسدل الليل ستاره وقد أحاط سواده مخيم الإمام الحسين (عليه السلام) والعقيلة زينب (عليها السلام) تمسح دمعتها عن وجهها الشريف وتقف على باب خيمتها، تسمع الإمام الحسين (عليه السلام) يقول: غداً يوم الجهاد، غداً يوم الرحيل، استعدوا للشهادة رحمكم الله.

هذا القمر في كبد السماء ينظر إلى المخيم حزيناً على العقيلة، فنادى: أيتها الخيمة.

الخيمة: من يناديني؟

القمر : هذا أنا القمر أنظري إليّ.

الخيمة: ماذا تريد؟

القمر: ألا ترين العقيلة تقف ببابك؟



الخيمة: نعم أراها وقد آلمني بكاؤها.

القمر: إذاً هيا أميلي واحجبيها عن الأنظار. ألا تعلمي بأنه لم يرَ خيالها أحد.

الخيمة: أعلم هذا ولكن عليك مساعدتي لا أستطيع التحرك وحدي.

القمر: أيتها الرمال ساعديها.

الرمال: ولكني لست رمالاً متحركة، عليك أن تستدعي الريـح.

جال القمر بنظره على الصحراء الواسعة فرأى الريـح في الطرف الآخر، فقال لها: تعالي حرّكي الخيمة، كي تحجب العقيلة عن الأنظار.



الريح: ولكني إذا أتيت أحرّك الرمال معي وأتسبب بعاصفة صحراوية، سأرسل لك النسيم.

جاء النسيم وحرّك الخيمة حتّى توارت العقيلة، ولكنه حمل صوتها وهي تقول: ألا أيها الليل ابقَ ولا ترحل، أطل ساعاتك، يا شمس لاتشرقي على يوم الفراق.

والإمام الحسين (عليه السلام) يقول: يا دهرُ أُفٍ لك من خليل.

زينب (عليها السلام) عندما سمعته: واثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة.



دخل الإمام الحسين اللي على أخته وبدأ يواسيها.

الحسين (عليه السلام): أُخيّة، يا زينب، المسؤولية على عاتقك كبرى، دعيني أراك شامخة كالطود، راسخة كالجبل الأشم.

زينب: سامحني يا ابن أمي غلبني دمعي.

الحسين (عليه السلام): أمامك الدهر بأكمله للبكاء، لكن الآن استعدي للمهمة التاريخية، كتب لك أن تكوني مشعلاً وهّاجاً ينشر معالم العزّة والإيمان الصحيح.



زينب: لقد حدثني أبي علي (عليه السلام) عن دوري المقبل وقبله أخبرتني أمي وهيأتني لغدي.

الخيمة: أتسمع أيها القمر، لقد هيأتها أمها لهذه اللحظة.

القمر: نعم فالزهراء أورثت ابنتها خصالها الخيّرة وجميع صفاتها الحميدة، سمعتها يوماً تعلمها كيف تقف أمام المعتدين وتحاججهم بكتاب الله وتخاصمهم بالمنطق السليم.

الرمال: وبماذا أوصتها أيضاً؟

القمر: أوصتها بأن تجود بالبذل والعطاء.



في اليوم التالي، وبعد استشهاد العترة الطاهرة، وقفت السيدة زينب (عليها السلام) لتسجل أروع صفحة في جهاد المرأة المسلمة.

الرمال: أيتها الشمس!

الشمس: نعم يا رمال الصحراء، ماذا تريدين؟

الرمال: أريد أن أسألك عن زينب والنساء المسبيات والأطفال معها، هل ترينهم من عندك؟

الشمس: نعم إنهم في بلاد الشام.

الرمال: وكيف حالهم؟

الشمس: لماذا تسألين عنهم؟

الرمال: لأنني شهدت وداعهم الأخير لأحبائهم، وشهدت على الظلم والأذى الذي لحق بهم.



الرمال: أنظري إلى هذه الخيمة لقد أحرقت على رؤوس بنات الرسالة، وها أنا قد روتني دماء شهداء كربلاء. بالله عليك يا شمس ما حال زينب؟

الشمس: إني أراها وكأنها جيشاً صامداً أمام حوادث الدهر.

الرمال: وماذا بعد؟

الشمس: أسمعها تنادي نداء الحق، وتحن على الصغار، وتمسح على رؤوس الأيتام، وتقول صبراً جميلاً بالله المستعان.

الرمال: ويحي ما حل بزينب ابنة الزهراء وقُداحة الشجرة المباركة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء.



الشمس: إنها تقف دون أن يظهر عليها الأسر، ودون أن تخاف من الجيش المراقب.

الرمال: هذا لأن زينب ملتزمة مع نفسها، متسلّحة بقوة إيمانها.

الشمس: يا لمصابك الهائل يا زينب.

جالت زينب البلاد وهي تحمل راية الإسلام الشامخة، ولواء القرآن المظفّر، وفي قلبها عبارة لا إله إلا الله، محمّد رسول الله. وبعد عدّة أيام نادت الشمس الرمال



الشمس: أيتها الرمال، أيتها الرمال.

الرمال: ما بك؟

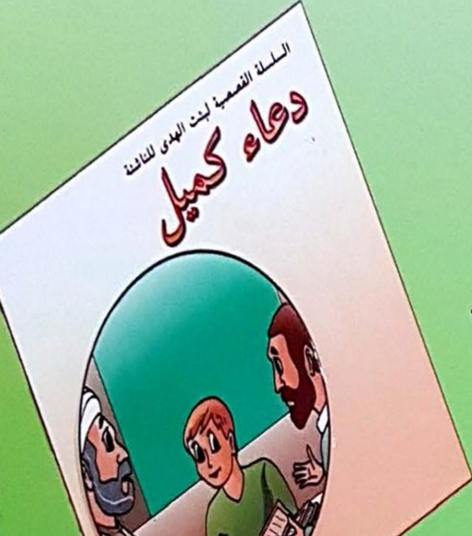
الشمس: ها هي زينب عائدة من سبيها وقد عرّجت لقبر أخيها الحسين (عليه السلام) هيا استعدي لملاقاتها.

الرمال: فقدت يا زينب أعز ما يفقد في يوم الجهاد الشامخ.

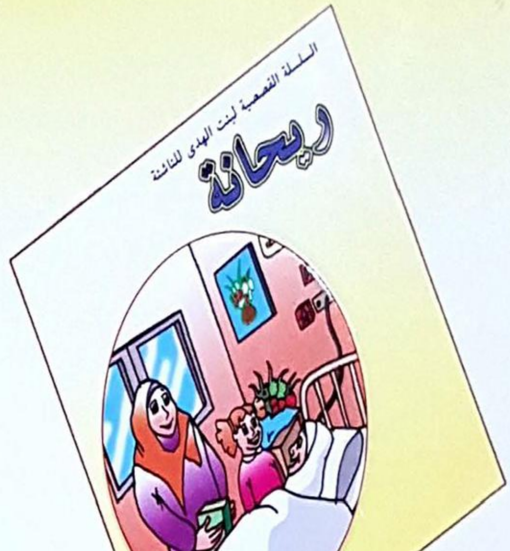
واليوم تقول لنا الفضيلة بأن زينب خرجت من الطف وهي أرفع ما تكون روحاً، وأرسخ ما تكون من عقيدة وثبات.



سلسلة بنت الهدى القصصية للناشئة













دار المحجة البيضاء